«نوافذ شعرية» تقدم تجارب من الشعر المغربي

مراكش (المغرب) - يتجدد لقاء عشاق الشعر مع فقرة جديدة من "نوافذ شعرية" التي تنظمها دار الشعر بمراكش، وذلك مساء الأربعاء 20 يناير بمقر الدار، وهي الفقرة التي تخصص للاحتفاء بالتنوع الثقافي المغربي، من خلال حضور ومشاركة أصوات شعرية تنتمي إلى راهن القصيدة المغربية الحديثة.



فقرة «نوافذ شعرية» تحتفي بالتنوع الثقافي المغربي، وتقدم أربعة شعراء مغاربة يمثلون أربع رؤى مختلفة

وتستضيف هذه الحلقة الشاعر حسن حصاري والزجال محمد كابي والشاعرة الأمازيغية فاطمة بوزهر والشاعر الحساني حمزة العمري، وهم يمثلون أربع رؤى وأربع نوافذ تفتح على تجارب شعرية متنوعة، تعبر عن غنى التنوع اللساني والإبداعي والشعري المغربي.

والشاعر حسن حصاري (مواليد مدينة الدارالبيضاء)، هو صاحب ديوان "أضغاث يقظة مفرطة" والذي يعتبر الشعر مجالا لـ"حياة ثانية" بالنسبة إليه، وقد ساهم بحثه الجامعي حول تجربة أحمد الجوماري "أشعار في الحب والموت" تحت إشراف شاعر رائد آخر هو محمد الشيخي، في جعله قريبا اليوم من المتن الشعري المغربي.

أما الزجال محمد كابي (مواليد مدينة الجديدة)، فقد راكم تجربة غنية في المسرح والشعر، ساهما في صقل تجربة فنان وشاعر سبق له أن توج بإحدى جوائز مسابقة النص المقروء (1984) بالرياض، كما شارك بمسرحياته ضمن المهرجانات المسرحية المغربية والعربية، ابتداء من سنة 1978، وله عدة مؤلفات مسرحية وقصصية وفي الشعر "وشل الروح" وديوان زجلي "شولة الروح".

ويحضر الشعر الأمازيغي، من خلال إطلالة الشاعرة فاطمة بوزهر، وهي الإعلامية والجامعية المغربية والتي تكتب بلغات العربية والأمازيغية والفرنسية، وقد سبق لها أن نشرت مؤلفا بالأمازيغية في القصة بعنوان "إسلان"، وفي الشعر قدمت ديوان "أحلام اليقظة"، وقد سبق للشاعرة بوزهر، أن توجت بالجائزة الأولى في المسابقة الوطنية للإبداع الأدبي الأمازيغي، صنف المسرح، من خلال كتابها "الفكرة بين المد والجزر".

وتختتم "نوافذ شعرية" بقراءات الشاعر الحساني حمزة العمري (مواليد مدينة العيون)، وهو أحد الأصوات الشعرية الحسانية الحديثة اليوم، في المشهد الثقافي بالصحراء المغربية. ولم يتوقف منجزه في حدود الشعر كتابة، بل أنجز بحثا هاما حول المنجز الشعري الحساني، بروافده الثقافية وبموروثه المادي واللامادي. وينتمي الشاعر العمري إلى هذا الجيل الجديد من الأصوات الشعرية الحسانية، والتي حاولت إعطاء نفس جديد لـ"سحر الغنا".

ويذكر أنه في ظل حرص دار الشعر بمراكش على تطبيق التباعد الاجتماعي، بين الشعراء والنقاد والفنانين والمتلقي، تأتي هذه الفقرة الجديدة من "نوافذ شعرية" للدار، ضمن البرنامج الجديد للموسم الرابع 2020/ 2021، في محاولة للإنصات لراهن المنجز الشعري المغربي، وهي خطوة أخرى تضاف لبرمجة دار الشعر بمراكش، ضمن فقرات جديدة تلامس من خلالها غنى التجربة الشعرية والنقدية المغربية.

وسيتم تصوير الحلقة، التي ستعرف حضورا نسبيا في احترام تام للتدابير الاحترازية، الأربعاء بفضاء الدار(المركز الثقافي الداوديات) على الساعة الرابعة والنصف مساء، على أن يتم بث الحلقة على قنوات التواصل الاجتماعية للدار (قناة دار الشعر بمراكش على يوتيوب وصفحتها على الفايسبوك).

«أمير الشعراء» يبدأ بث حلقاته التسجيلية

أبوظبي - بدأ البث التلفزيوني للحلقات المسجلة من برنامج "أمير الشعراء" في موسمه التاسع، وهو البرنامج الشعري الأكبر عربيا، والذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي.

وانطلقت الحلقة التسجيلية الأولى الثلاثاء 19 يناير الجاري على الساعة 10 مساء، عبر قناة بينونة وقناة الإمارات.

وتم خلال الحلقات التسجيلية عرض تفاصيل اختبارات ومقابلات الشعراء مع لجنة التحكيم، ضمن المرحلة الأولى والثانية التي تسبق الحلقات المباشرة، والتي شارك بها نخبة الشعراء المترشحين للبرنامج.

ويُعد برنامج أمير الشعراء أحد أهم البرامج التلفزيونية في العالم العربي التي تستلهم التراث العربي العريق، وتهدف إلى استعادة روائع الشعر والأدب العربي وإحياء الموروث الثقافي العربي، وتحفيز الحراك في مشهد الشعر العربي المعاصر.

ويأتي انطلاق الموسم التاسع من برنامج "أمير الشعراء" في ظل الظروف التي فرضتها جائحة فايروس كورونا المستجد على العالم، لذا تحرص اللجنة المنظمة على التعاون مع الجهات المختصة لتوفير الإجراءات الاحترازية والوقائية وفقا لأعلى المعايير حفاظا على صحة وسلامة الجميع.

تجدر الإشارة إلى أن الفائز بلقب "أمير الشعراء" سيحصل على بردة الشعر وخاتم الإمارة إلى جانب جائزة نقدية بقيمة مليون درهم، فيما يحصل صاحب المركز الثاني على 500 ألف درهم، أما صاحب المركز الثالث فيحصل على 300 ألف درهم، على أن تمنح جائزة بقيمة 200 ألف درهم لصاحب المركز الرابع، و100 ألف درهم للفائز بالمركز الخامس، و50 ألف درهم للفائز بالمركز السادس.


اللجنة تختار شعراء الموسم الجديد

شبه كبير بين محمود درويش ونجيب محفوظ

محمد عبيدالله: الشعراء المتحوّلون إلى الرواية أثقلوها بالصور

ربما عوضت الرواية مكانة كلّ من الشعر والقصة القصيرة في المدونة الأدبية العربية المعاصرة، لذا نجد الكثير من كتاب القصة وحتى النقاد والشعراء يتجهون إلى كتابة الرواية، لكن هذه الهجرة لم تكن موفقة في الكثير من الأحيان، حيث شابت الكثير من الروايات أساليب من خارجها، لم تساهم في إثرائها بقدر ما ساهمت في تشويهها. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الناقد الأردني محمد عبيدالله حول الهجرة إلى الرواية والشعر، وبعض مناحي الحركة الثقافية والأدبية العربية.



يعد الناقد الأردني محمد عبيدالله عاشقا من عشاق اللغة العربية، حيث يتطلع دوما إلى الإسهام في ثرائها، من خلال تقديم ما هو جديد ونوعي في دراساتها. ويميل إلى ضرب من الموسوعية، يذهب إلى أنه أخذه عن بعض أساتذته كإحسان عباس وناصرالدين الأسد.

درس عبيدالله في الجامعة الأردنية حتى حصل على الدكتوراه، وتدرج في المجال الأكاديمي، واليوم يشغل وظيفة أستاذ الأدب والنقد وعميد كلية الآداب والفنون بجامعة فيلادلفيا الأردنية، وخلال هذه الرحلة راكم مساهمة متأنية ونوعية في الحركة النقدية والأدبية الأردنية والعربية، فألف ما يزيد على خمسة عشر كتابا، ونشر العشرات من البحوث والمئات من المقالات في المجلات والصحف العربية، وهو من الأكاديميين الذين يؤمنون بالترابط بين الجامعة ومحيطها ودورها التنويري والثقافي.

بعض الشعراء حوّلوا الرواية إلى عواطف (لوحة للفنان بسيم الريس)

الرواية بصوت غنائي

انطلاقا من اشتغاله النقدي على القصة القصيرة في الأردن وفلسطين، يتحدث عبيدالله عن أبرز الخصائص التي تتمتع بها هذه القصة مقارنة بنظيرتها عربيا وأهم التطورات التي أنجزتها، يقول "القصة القصيرة ظلت لعقود النوع الأدبي الرئيس في فلسطين والأردن، ولم تتزحزح إلا مع الألفية الجديدة. صعدت القصة مع صعود الصحافة الأدبية والثقافية تقريبا في منتصف القرن العشرين، وعبرت عن انكسارات ووثبات ما بعد النكبة، في مجتمع لم يتماسك ولم ينضج، لم يخرج تماما من البداوة والريف، وظل يتطلع إلى الحالة المدينية بريبة وتشكك".

ويضيف الناقد "يبدو لي أن قطاعا كبيرا من الإبداع السردي المرتبط بتأثيرات القضية الفلسطينية واحتلال فلسطين هو أقرب إلى أدب المنافي الذي تشيع فيه الأنواع والأشكال 'الشذرية' والفسيفسائية وفي مقدمتها القصة القصيرة، وقد يكون هذا العامل أحد أسباب انتشار القصة أكثر من الأنواع الأخرى على امتداد عقود، بل ما زالت الرواية التي كتبت وتكتب في هذا الجزء من العالم العربي أقرب إلى النوفيلا (الرواية القصيرة) وإلى أشكال فيها تقطيع وتجزئة وتشظية، أكثر من الأشكال الروائية التي توحي بانتظام الشكل وتماسكه. كل هذا في رأيي يعود إلى طبيعة المضمون، والعالم المفكك الذي عبرت عنه، انطلاقا من التأثير الطاغي للمضمون في اختلاق الشكل وتوجيهه".

ويرى عبيدالله "أن الرواية في العقود الأخيرة اجتذبت انتباه الكتاب والنقاد والشعراء، ولصعودها أسباب كثيرة، تتصل بتجاوبها مع طبيعة العصر الراهن، ومقدرتها التعبيرية الفائقة عنه، فتحوّل إليها شعراء مكرسون مثل إبراهيم نصرالله وسليم بركات، وشعراء شباب نسبيا مثل جلال برجس، واجتذبت قصاصين كبارا مثل محمود شقير، إلى جانب نقاد ودارسين مرموقين مثل شكري المبخوت ويوسف زيدان، وغيرهم. بمعنى إننا نعيش موسم الهجرة إلى الرواية، إذا شئنا استعارة عنوان الرواية البديعة للطيب صالح".

ويوضح الناقد بأنه لا مانع لديه أن يكتب المرء ما يشاء، فالمعوّل عليه هو طبيعة الإنتاج الروائي، ومدى المشروعية الإبداعية التي يقدمها عبر قوة النصوص. مع هذا يلاحظ أن قطاعا واسعا من الرواية العربية الراهنة، أقرب إلى نوع الرواية الغنائية، التي يهيمن عليها وعي الصوت الواحد، وهو صوت الشاعر الغنائي أساسا، ولا تستفيد من تعدد الأصوات، وهي سمة روائية أصيلة تنفتح على مبدأ ديمقراطية الرواية وعلى معاينة عالم مركب فيه نبرات وطبقات متنوعة، تتمثل المتعة الروائية في التقاط التنوّع وليس اختصاره في طبقة واحدة.

الرواية في ظن الناقد الأردني، "طباقية" بتعبير إدوارد سعيد، أو متعددة الأصوات حسب توصيف باختين الشهير، وعلى كثرة ما ينتج فيها فيبدو له أن أصواتا عربية قليلة نجحت في تقديم هذا الضرب الروائي الأصيل. ومشكلة الرواية التي كتبها مبدعون تكوّنت بطانتهم الإبداعية تكوّنا شعريا يتمثل في مشكلة الغنائية الطاغية التي تثقلها الصور والعواطف المجانية، كأننا في حلقة أخرى من حلقات عواطف المنفلوطي.

ويلفت عبيدالله إلى أنه في كتابه "الرواية العربية واللغة" قرأ جانبا متميزا من تجربة نجيب محفوظ، مما يتمثل في علاقة روايته باللغة، ويقول "دافعت عن لغته التي يخالها بعض القراء عامية وما هي كذلك، وآمل أن أكون قد وفقت في تبيان طبيعة اللغة الروائية واختلافها عن لغة الشعر، ومحفوظ هو أستاذ الرواية العربية بلا منازع، وما زال كما أشرت صراحة في الكتاب يقف على القمة التي بلغتها الرواية العربية الحديثة، وما زال صوت محفوظ هو الصوت الغامر القوي، الذي لم تتمكن الرواية العربية بعد من تجاوز القمة الرفيعة التي بلغها في تجربته الإبداعية والنوعية الأصيلة".

ويتابع الناقد "هذا لا يضير التجارب الأخرى ولا يضير الكتاب المتميزين في الرواية، بل لعله يشكل حافزا ومحركا للإفادة من دأب محفوظ وإخلاصه لفنه على مدار أكثر من سبعة عقود، فيها ما فيها من تحولات، وفيها الفهم الفكري العميق لحركة المجتمع المصري والعربي بل وهموم الإنسان ككل، وإعادة إنتاجها بصورة إبداعية تجمع بين متعة السرد وعمق التجربة، وبلغة فصيحة بعيدة عن الصعوبة أو الحذلقة، بحيث يشعر القارئ مهما يكن مستواه أنها لغته ولسانه. لقد حل محفوظ جانبا من مشكلة اللغة معاندا التيارات التي طالبته بأن يكتب بالعامية أو يستعملها في الحوار الروائي، وظل وفيا للعربية الفصيحة، مؤمنا بقدرتها على التطور وعلى أن تكون لغة حية قابلة لاستيعاب التنوع السردي".

الشعر والنقد

يرى عبيدالله أن نقد الشعر هو الحقل الأضيق في اهتمامه من ناحية التأليف، مع أنه ربما يكون الأوسع من ناحية المتابعة والقراءة. فتراثنا العربي في الأساس تراث شعري، وفي الجامعة تعلّم الشعر القديم لسنوات طوال. ومؤخرا عاد إلى دراسة الشعر وكتب كتابا مكثّفا حول تجربة محمود درويش، وسينشر في الشهور القادمة.

ويضيف الناقد "مكّنتني الدراسة المتأنية من التثبت من قيمة هذه الموهبة العظيمة التي حظي بها الشعر العربي بأسره، وكيف فعل ما فعله جدّه المتنبي قديما، عندما صبت فيه أنهار الشعر العربي، فكوّن منها محيطا شعريا بديعا، استنادا إلى اقتران الموهبة والثقافة والتجربة في آن واحد. محمود درويش واحد من أهم شعراء العالم".

وحول اهتمامه بالصناعة المعجمية حيث أصدر أخيرا كتابه "الصناعة المعجمية.. والمعجم التاريخي عند العرب"، يقول "اهتمام قديم نشأ ربما من صحبتي للمعجم العربي، ربما كنت في بداية العشرينات حين صاحبت 'لسان العرب' وغامرت بمطالعته مندهشا من ثراء العربية وتشعّبها، قرأته مادة مادة دون كلل أو ملل، كأني أقرأ رواية متتابعة الفصول، ثم تبين لي أنه غيض من فيض العبقرية العربية في صناعة المعاجم".

ويضيف "تشعب بي الاهتمام بالمعاجم، لما له من صلة وثيقة بألفاظ العربية وما تحمله من مدلولات ثقافية وحضارية، إلى جانب تدريسي الجامعي لمادة المعجميات والمصطلح في مرحلة الدراسات العليا، وما ظهر من اهتمام متنام بالمعجم التاريخي، وأحببت أن أساهم مع إخوتي المعجميين بهذه الدراسة على أمل أن يقبلوا بي عضوا مؤازرا في مجال المعجمية، إلى جانب ذلك وضعت معجما سميته 'مفاتيح التراث' يصدر الكتاب الأول منه في نحو 500 صفحة قريبا، ليعكس جانبا أصيلا من جوانب الحضارة والثقافة العربية قبل الإسلام، وضعته خلال العقد الأخير، متأنيا متمهلا فيه قدر المستطاع".

ويرى عبيدالله أن مشكلات النقد العربي وميزاته في آن، نشأت منذ عصر النهضة وارتباط النقد بمؤسستين هما الجامعة والصحافة، فأعطته الجامعة قدرا من العمق والجدية، ولكن مع بعض الانغلاق والرطانة التخصصية، تحت حجة المنهجية الجامعية، وأما الصحافة فبسّطته، وقرّبته من القارئ العام.


محمد عبيداللّه

صوت محفوظ لا يزال هو الصوت الغامر القوي الذي لم تتمكن الرواية العربية بعد من تجاوزه

ولكن في العقود الأخيرة، مع تراجع الصحافة وكثرة المنابر والتحول إلى ضروب جديدة من نقد وسائل التواصل والمواقع الإلكترونية، وجدنا النقد يتجه إلى ضروب من المجاملات الاجتماعية، وتبادل التهاني والتبريكات، دون أن نتجاوز ذلك إلى ضروب من القراءة العميقة التي تليق بالإبداع وبالنقد معا، والمشكلة أن المبدعين أنفسهم قد استسلموا لهذا النوع السطحي من القراءة العجلى، وباتوا لا يحتملون القراءة المشتبكة مع النصوص، فتراجعت مكانة النقد المتأني، لصالح ضروب من التناول السريع ومن التعليقات الساذجة التي يصعب تسميتها نقدا.